المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الفيدرالية ... جدلية الرفض والقبول
اسم الكاتب: م.د. منى حمدي حكمت
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2142
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 05:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الفيدرالية.. جدلية الرفض والقبول

م.د. منى حمدي حكمت (*)

المقدمة:

يعدُّ سقوط النظام البعثي السابق في العراق منعطفا جديدا لامكانية احداث تحول في النظام السياسي، الذي قام في العهد المذكور على فلسفة النظام الشمولي ذي الطابع الاستبدادي، المستند على دكتاتورية نظام الحزب الواحد، الذي قضى بشكل او بآخر على النظام الدستوري البرلماني الذي عرفه العراق بعد تاسيس الحكم الوطني، وما اعتور هذا النظام من ممارسات غير دستورية، وقيام حكم تسلطي بعيدا عن الديمقراطية، التي هي الركن الاساس في كل نظام دستوري برلماني، هذا فضلا عن غياب التعددية الحزبية الامر الذي ادى الى طمس حرية الفكر والتعبير.

وهكذا، ومن هذا المنطلق، فسح المجال امام السياسيين الذين كبتت حريا م، وصودرت تطلعا م نحو الحياة الدستورية الديمقراطية، وما يؤمنون به من عقائد سياسية مشروعة، نقول فسح المجال امامهم بعد اجراء تعديلات جوهرية، واساسية في القوانين التي حددت في العهد السابق، التي تقولبت في اتجاه ثابت، هو حكم الحزب الواحد ومن هذه القوانين قانون الانتخاب وقانون المطبوعات، وقانون الاحزاب، وهي اهم اركان النظام الدستوري الديمقراطي. ذلك انه في غياب هذه القوانين من شانه ان يبقى الجمود الفكري عند المواطنين، خاصة عند شريحة من القادة السياسيين المتطلعين لتاسيس احزاب مدنية، التي من شانها ان تدعم الحياة الديمقراطية السليمة، وتسمح للافكار الوطنية البناءة أن تظهر في الساحة السياسية من دون ان تصطدم باية عراقيل تضعها السلطات الحاكمة في طريقهم.

في ظل هذه الرؤية المتفائلة، طرحت في الساحة السياسية افكار جديدة حول نظام الحكم لم يكن قد ألفها العراق في جميع العهود السابقة بدء من العهد الملكي، وانتهاء بعهد البعث الذي سيطر على الحكم بانقلاب عسكري عرف بثورة شباط .

ولم يستقر هذا الحكم البعثي فترة طويلة، يمكن في اطارها تحديد طبيعة الايديولوجية السياسية التي يعتنقها الحزب المذكور. وان كانت ملامحها العامة تبدو وكانها لا ترى صورة للحكم غير نظام الحزب الواحد، الذي اطلق عليه (الحزب القائد).

وعلى عكس ما كان منتظرا من ان تطرح افكار جديدة بعد احتلال العراق من القوات الامريكية والبريطانية، ومن ساندها في ، فيما يتعلق بارساء اسس ديمقراطية، وفي ظل الوحدة السياسية. فعلى العكس من ذلك، اهتم السياسيون الجدد الذي رافقوا التدخل العسكري الامريكي، بمسالة غريبة عن مسيرة العراق السياسية عبر العهود التي سبقت عام ، الا وهي فكرة الفيدرالية، التي ارتؤي ان يقسم العراق بموجبها الى اقاليم ثلاث تقوم على اساس البعد القومي من جهة، والبعد الطائفي من جهة اخرى.

وهكذا، وبعد طرح هذا الشعار انقسم العراقيون بين مؤيد له ومخالف، وبدأت الصحف ووسائل الاعلام تنشر المقالات لدعم موقف هذين الفريقين المؤيد منها او المخالف لتاييده. ومن هنا سعى كل فريق من جانبه ان يجد

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

المسوغات لتأييد رايه فقط. وهذا ما سوف نتناوله في مبحثين اولهما: يتناول موقف الاتجاه المؤيد، وثانيهما: يبحث في الاتجاه المعارض.

المبحث الاول: موقف الاتجاه المؤيد للفيدرالية

اعتمد اصحاب هذا الاتجاه على ما نص عليه الدستور العراقي الدائم، وما نادت به الاحزاب الكردية بوجه عام. من هنا سوف نجد امامنا مجموعة من القوى السياسية، التي بنت مواقفها من الفيدرالية على وفق ما تراه مناسبا للتطبيق في العراق.

النصوص الواردة في الدستور العراقي:

اورد الدستور عددا من المواد التي تقر مبدا الفيدرالية، وخاصة المادة الاولى التي نصت على ما ياتي[1]:

:. جمهورية العراق دولة مستقلة ذات سيادة، نظام الحكم فيها جمهوري نيابي برلماني ديمقراطي (اتحادي). فهذه المادة اوضحت بجلاء ان العراق دولة اتحادية وليست دولة موحدة.

.. ورد في المادة ( )، فقرة (ثالثا) عبارة الاجهزة الاتحادية التي توجد في اقليم كردستان تستعمل اللغتين العربية والكردية.

.. نصت المادة ( ) على اختصاصات المحكمة الاتحادية. وفي الفقرة (رابعا) حول الفصل في المنازعات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الاقاليم، والفقرة (ثامنا) عن الفصل في تنازع الاختصاص بين القضاء الاتحادي، والهيئات القضائية للاقاليم.

.. نصت المادة ( ) (اولا) ((ثانيا) عن قيام محكمة اتحادية عليا.

.. نص الباب الرابع على اختصاص السلطات الاتحادية.

.. وجاءت الاشارة الى الحكومة الاتحادية في المادة ( ) (اولا) ((ثانيا)، حول رسم السياسات الاستراتيجية المتعلقة بالنفط.

. وردت الاشارة كذلك الى السلطة الاتحادية في المادة ( ) (( ).

فكرة الاقاليم:

وردت فكرة الاقاليم في المادتين ( )[*] ( )[**] في الباب الخامس من الدستور العراقي، إذ تم النص على تعددها فضلا عن تحديد سلطا ا. يلاحظ مما تقدم، ان هناك مجال واسع لمؤيدي فكرة الفيدرالية، من ان يعززوا موقفهم بالاعتماد على المبادئ الواردة في الدستور حول الفيدرالية.

اولا: موقف الاحزاب الكردية من الفيدرالية:

---

[1] **ينظر: مسودة دستور جمهورية العراق لعام .**

[*] **( ) تنص على "اقرار الدستور بالاقاليم الجديدة التي تؤسس وفقا لاحكامه".**

[**] **( ) تنص الفقرة (() من هذه المادة على ان "لسلطات الاقاليم، الحق في ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وفقا لاحكام هذا الدستور، باستثناء ما ورد فيه من اختصاصات حصرية للسلطات الاتحادية". كما تنص الفقرة (() من نفس المادة على "حق سلطة الإقليم، تعديل تطبيق القانون الاتحادي في الاقليم في حالة وجود تناقض او تعارض بين القانون الاتحادي وقانون الإقليم، بخصوص مسالة لا تدخل في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية".**

الملاحظ هو عدم وجود موقف خاص عند اقطاب هذين الحزبين، فكلاهما مؤيد وباندفاع لتطبيق مبدأ الفيدرالية. ويرجع اسباب اتفاقهما في هذا الموقف الى الرغبة في[٢]:

:. اعلاء شأن منطقة كوردستان، وضرورة امتلاكها هوية سياسية متميزة عن شعب العراق، ومستقلة عنه في قوميتها ووحد ا وتاريخها.

.. التثبت بما جاء في الدستور من طرح فكرة النظام الفيدرالي.

.. اعتماد ما قرره المجلس الوطني الكردستاني بالاجماع في الرابع من شهر تشرين الاول لعام .

.. تثبيت حدود العلاقة- السياسية والاقتصادية والاجتماعية- بين اقليم كردستان العراق وبين الحكومة العراقية، ووضع اسس ثابتة لهذه العلاقة كي لا تكون موضع اجتهادات في المستقبل.

..تاييدهم لوجود حكومة مركزية تبسط سلطا ا على العراق كله في ظل نظام ديمقراطي، وفي ظل قيام تعددية حزبية.

. جعل مصادر الثروة الطبيعية في الاقاليم تحت تصرف حكومة الاقليم.

المنطلقات الفكرية الاتحادية للاحزاب الكردية:

تشكل في اقليم كردستان عدد من الاحزاب السياسية، منها احزاب مدنية، ومنها احزاب ذات طابع ديني. والمعروف ان جميع هذه الاحزاب تقف موقفا واحدا من مبدا فيدرالية العراق. ونظرا لان الحزبين الرئيسين التقليديين هما الاكثر انتشارا في الاقليم، واعمق تاريخيا من بقية الاحزاب، فاعتمد ما طرحه الحزبان الكبيران من اراء حول موضوع الفيدرالية.

.. حزب الاتحاد الوطني الكردستاني*:

تبنى هذا الحزب الفيدرالية باعتبارها تمثل حلا للمشكلة الكردية[٣]. وبمراجعة منهاج الحزب السياسي ونظامه الداخلي نجده يعلن صراحة انه يكافح لاجل ترسيخ النظام الفيدرالي، الذي اقرّه المجلس الوطني الكردستاني بالاجماع في الرابع من شهر تشرين الاول ، لتحديد العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة العراقية، ضمن اطار عراق ديمقراطي برلماني فيدرالي متعدد الاحزاب[٤]. ويرى الحزب ضرورة العمل على ترسيخ النظام الفيدرالي من منطلق التمثيل لرؤية الشعب العاكسة لارادته. ومن هنا سنجد زعيم احد الحزبين الرئيسين (جلال الطالباني) يعلن: "اننا ايها الاشقاء نعمل

---

[٢] ينظر: المنهاج والنظام الداخلي للحزبين الكرديين (الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني).

* تاسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني عام ، بمبادرة من السيد جلال الطلباني الذي ترأس الحزب منذ ذلك التاريخ وحتى الان. وقد ساهم مع فصائل المعارضة العراقية في مؤتمراتها ونشاطاتها خارج العراق وداخله. شارك- بعد سقوط النظام البعثي- في الحكم والعملية السياسية، وحصل على تمثيل له في البرلمان العراقي وحكومة اقليم كوردستان ويتمتع الحزب بعلاقات جيدة مع الحركات والاوساط العربية والاقليمية. عادل مراد، الاتحاد الوطني الكردستاني- الانطلاقة من طليطلة الى بغداد: خواطر بعد ثلاثين عاما، العراق- دهوك، منشورات قسم الثقافة والاعلام، : - . :

[٣] . هادي حسن عليوي، احزاب المعارضة السياسية في العراق - . (الجذور والاستحقاقات الوطنية)، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بلا، ص . .

[٤] المنهاج والنظام الداخلي للاتحاد الوطني الكردستاني، بلا، مطبوعات مكتب الفكر والتوعية، . .

في العراق لنمثل رؤية شعبنا ونعكس ارادته ونقترب من هواجسه ونستمع الى نبضه ونوظف كل ثرواتنا الطبيعية وعبقرية شعبنا لنغذ السير قدما نحو اقامة نظام ديمقراطي تعددي اتحادي ولنصبح بذلك من جديد جزءا من العالم الاسلامي وجزءا مترابطا من المجتمع الانساني"[٥].

ان مفهوم الفيدرالية من وجهة نظر الحزب لا تعني التقسيم، وانما هي تعني الاتحاد الاختياري، أي الاتحاد الديمقراطي الذي يراعي شعور مجتمع المنطقة الذي له خصوصيات مختلفة. فالفيدرالية كما يفهمها الحزب، هي تجربة اتحادية لا تعني التقسيم، لانها انبثقت من ولادة الديمقراطية، لمشاركة الجميع في الحكومة، ولادارة البلاد[٦].

.. الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي)*:

لن يخرج الحزب الديمقراطي الكردستاني في مسالة التمسك باقامة الحكم الفيدرالي في العراق عن القناعات السائدة لدى الشعب الكردي في اقليم كردستان العراق[٧]. اذ انه يؤكد هذا التوجه، وينادي بارساء نظام جمهوري ديمقراطي برلماني فيدرالي في العراق، وذلك في اطار التسمية المقترحة له وهي "الجمهورية الفيدرالية العراقية" بالشكل الذي يضمن للعراقيين حق المواطنة كاملة ويحفظ للعراق مكانته الدولية ويضمن استقلاله وسيادته[٨].

وقد جاء هذا التاكيد في ديباجة الدعوة المذكورة، وهي ان "الفيدرالية غدت تعبر عن النظام الامثل للحكم في العراق، من حيث انها تنسجم مع طبيعة المجتمع العراقي المتعدد الطوائف والقوميات. كما تعدُّ مسعى مناسبا لحل القضية الكردية في العراق، لانها تتيح للشعب الكردي ممارسة حقوقه القومية المشروعة، والتمتع باستقلاله الذاتي داخل اقليم كردستان وفي اطار الدولة العراقية الواحدة، من دون المساس بوحدة كيان هذه الدولة، بل على العكس، فانها تحافظ على كيان العراق، لانها ستسهم في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية، وترسيخ الاخوة العربية- الكردية، الامر الذي يسهم في القضاء على هاجس الخوف من تقسيم العراق وتجزئته"[٩].

وعن الخصوصية الامنية لاقليم كردستان الذي بات نموذجا للعراق كله وتعميمه ليشمل محافظات العراق باجمعها، فقد اكد السيد مسعود البارزاني، رئيس اقليم كردستان في حديث له على فضائية (فرانس) "ان اقامة اقاليم في عموم العراق الناجمة عن الاتحاد الطوعي لمواطني محافظتين أو ثلاث لتشكل اقليما، كما حدده الدستور، سوف يعمل على تعزيز الوحدة الوطنية"[١٠] مبينا ان افضل صيغة للحكم في العراق واستقرار الاوضاع فيه هو اعتماد ثلاثة اقاليم فيدرالية (كردية وسنية وشيعية) على ان تكون بغداد عاصمة اتحادية تتولى المهمات الحكومية الاساس،

---

[٥] خطاب الرئيس العراقي جلال الطلباني في مؤتمر القمة الاسلامي المنعقد بمكة المكرمة في)/) / ، ثلاث خطب للرئيس طالباني، ط /) منشورات مكتب الاعلام المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني، العدد ( )))) .

[٦] الفيدرالية في كردستان شامخة ... لا يمكن التصارع معها، منشورات المكتب التنظيمي/ قسم الثقافة للاتحاد الوطني الكردستاني، سليمانية،) / / - / .

* تاسس الحزب الديمقراطي الكردستاني عام : في بغداد من ثلاثة تيارات رئيسة عشائرية ويسارية وتيار المثقفين القوميين الكرد الا انه تخلى عن الجناح اليساري ليتمكن من الحصول على اجازة العمل عام :. ودعا الحزب الى تاسيس جمهورية ديمقراطية شعبية في العراق، والتمتع بالحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن الجمهورية العراقية، كما دعى للوقوف بجانب المعسكر الاشتراكي، ونبذ فكرة الحياد ويصنف الحزب، في الوقت الحاضر، بوصفه حزبا قوميا وسطيا. واصبحت منطقة اربيل ودهوك تحت سيطرته منذ عام : ويتولى زعامة الحزب حاليا السيد مسعود البرزاني.

جواد كاظم البيضاني، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية) -) ، رسالة لنيل شهادة الدبلوم العالي غير منشورة، بغداد، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية،) - .

[٧] المصدر السابق، ص . .

[٨] ينظر: المنهاج والنظام الداخلي للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي اقره المؤتمر الثالث عشر للحزب والمنعقد في اربيل بتاريخ : / : /) .

[٩] جواد كاظم البيضاني، مصدر سبق ذكره، ص .

[١٠] التاخي، العدد ( )) / //) .

مستبعدا انبثاق عراق موحد مركزي[١١]. وبصدد ذلك فقد صرح احد قياديي الحزب "بان الذي لا يؤمن بالديمقراطية والفيدرالية في العراق الجديد، ويدعو الى عراق موحد مركزي، دلالة على النية بعودة الدكتاتورية مرة اخرى"[١٢].

.. موقف الاتحاد الاسلامي الكردستاني:

يتبع موقف الاتحاد الاسلامي الكردستاني* في اقليم كردستان التوجه للحزب الديمقراطي الكردستاني نفسه حول فكرة الفيدرالية، الذي يرى في الفيدرالية انها الحل الضامن لحقوق الكرد، والحافظ لوحدة العراق وكيانه السياسي، والمراعية للاخوة القائمة بين شعوب العراق، العرب والكرد والتركمان، وسائر الاقليات الاخرى، مستند الى حقيقة مؤداها: بان نظام الولايات** له سابقة تاريخية في الاسلام، وعدم تعارض هذا النظام مع وحدة البلاد ووحدة الامة، وهو بالوقت نفسه يعد الضامن لحقوق كل ولاية[١٣].

وقد علق ابراهيم محمد عضو المكتب السياسي للاتحاد الاسلامي، على موضوع الفيدرالية، التي يطالب بها لاكراد: ان تطبيقها يمثل جلا جذريا للقيقة الكردية، واستبعد تنازل الاكراد عنها، كونها تلبي طموحاتهم[١٤].

ثانيا: موقف بعض القوى العلمانية من الفيدرالية:

الى جانب ما تم ذكره من الاحزاب الكردية- العلمانية والاسلامية- هناك قوى سياسية مستقلة ذات توجه علماني تتعاطف مع المنظمات الكردية بشان مطلبها في اقامة نظام فيدرالي في العراق. وتاتي في مقدمة هذه القوى:

:. الحزب الشيوعي العراقي*:

في معطياته الفكرية، أقرَّ الحزب الشيوعي العراقي للامة الكردية حقَّها في تقرير المصير بما في ذلك حق اقامة كيان قومي موحد ومستقل. والى جانب هذا التوجه المتعلق بمسالة الشعب الكردي، فالحزب يرى ضرورة تعزيز الفيدرالية في الاقليم، باعتبارها الحل الديمقراطي للقضية القومية الكردية في ظروف العراق الملموسة[١٥].

---

[١١] لقاء مع السيد مسعود البرزاني اجرته معه صحيفة (the New Yo k Time) الامريكية، التاخي، العدد ( ) / / .

[١٢] لقاء مع السيد اسماعيل سايمير/ مسؤول مكتب تنظيم الحزب/ الفرع الخامس، / / / .

* لقد زرع هذا النهج في كردستان منذ الخمسينات، بعد محاولات اجراها الداعية محمد محمود الصواف، وبعد ان اصدر برلمان كردستان قانونا خاصا بالاحزاب والجمعيات، قررت الجماعة ان تعلن عن نفسها حزبا سياسيا في / / ، الذي يعد اول اعلان رسمي للجماعة في تاريخ العراق بعد قرار ايقاف عمل التنظيم منذ اوائل السبعينات . البرنامج السياسي للاتحاد الاسلامي الكردستاني- منطلقات ومواقف، سلسلة اصدارات المكتب السياسي للاتحاد الاسلامي الكردستاني، ---.

** كانت الدولة الاسلامية في صدر الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين وعهد الامويين، تعد دولة موحدة في المجال الخارجي، بينما نجدها في المجال الداخلي تتكون من عدد من الولايات، احتفظت كل واحدة منها بجانب من سيادتها فهذه الدولة في تكوينها تعدُّ دولة موحدة. ومن هنا اصبح نظامها السياسي شبيه بالنظام الفيدرالي القائم اليوم. . حازم عبد المتعال الصعيدي، النظرية الاسلامية في الدولة المقارنة بنظرية الدولة في الفقه الدستوري الحديث، القاهرة، دار النهضة العربية،)-).

[١٣] البرنامج السياسي للاتحاد الاسلامي الكردستاني، منطلقات ومواقف، مصدر سبق ذكره، ص . .

[١٤] نقلا عن: شمال رمضان، احزاب سياسية في شمال العراق- معاداة الفيدرالية الكردية في الداخل والخارج نابعة من عدم فهم لحقيقتها، ينظر شبكة الانترنيت على الموقع: http.//www. Alwatan.com

* تاسس الحزب الشيوعي العراقي عام http، واجتذب اليه عددا لا يستهان به من جماعة الاهالي واصدر عام http صحيفة بعنوان (كفاح الشعب). وقد ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية التي قامت عام ، على سنوح الفرصة له للعمل في الساحة السياسية في العراق، خاصة بعد دخول الاتحاد السوفيتي الحرب بجانب الحلفاء. وقد ساهم الحزب في وثبة كانون عام :، التي ادت الى اسقاط معاهدة بورتسموث كما قاوم حلف بغداد، ومبدا ايزنهاور، وغيرها.). هادي حسن عليوي، مصدر سبق ذكره، ص ص . - . .

[١٥] احمد رجب، الذكرى السبعين لميلاد الحزب الشيوعي العراقي- اول حزب يصوغ برنامجا واضحا وثوريا لحل المسالة القومية الكردية، عفرين نت، .:

وكان الحزب الشيوعي قد استند في طرح فكرته هذه على مبادئ الماركسية اللينينية التي تعترف لجميع الامم والشعوب بحقها في تقرير مصيرهامؤكدا ان الاعتراف بهذا الحق، الذي من شانه ان يقود الى الاعتراف للشعوب والامم بحقها بالانفصال وانشاء دول قومية[١٦].

كما إنَّ الحزب يؤيد، من حيث المبدأ، اقامة نظام اتحادي (فيدرالي) في العراق، وتشكيل اقاليم على وفق الدستور وقانون تكوين الاقاليم ويدعم توزيع الصلاحيات بين المركز والمحافظات، بما يؤدي الى تعزيز اللامركزية، سواء على نطاق العراق ككل أم ضمن الاقاليم[١٧].

ويرى الحزب ان من الضرورة عند تشكيل اقاليم جديدة مراعاة الآليات الواردة في الدستور والقانون، والتأكد من الحاجة الفعلية لتكوين الاقليم المعني، وقدرته على تلبية طموحات المنطقة المعنية، وتعبيره عن ارادة الحرة بعيدا عن الطائفية والفرض والاكراه، وسيكون تشكيل الاقاليم في اطار العراق الديمقراطي الموحد على هذا النحو عامل استقرار وطمانينة وتمتين للوحدة الوطنية المقامة على اساس الارادة الحرة والاتحاد الطوعي، على ان يرتبط التنفيذ بتوفير الاجواء المناسبة، ومراعاة الاولويات الملحة المتعلقة بانجاح المصالحة الوطنية، و تهدئة الاوضاع الامنية، واعادة الاستقرار[١٨].

واوضح سكرتير اللجنة المركزية للحزب حميد مجيد موسى بان الفيدرالية هي الصيغة الانسب للعراق، وهي التجسيد الفعلي والعملي للديمقراطية في مجال الادارة ومعالجة القضية القومية للامة لانه لا يمكن فهم الديمقراطية بمركزية مفرطة[١٩]. لذا يدعو الحزب الى تحقيقها في العراق، بوصفها شرطا أساسا، يساعد على حل القضية الكردية حلا ديمقراطيا عادلا. أي من اجل حكم ذاتي حقيقي، ضمن العراق يستند الى سلطة تنفيذية وتشريعية من ابناء الشعب الكردي، تتولى ادارة شؤونه، اضافة الى تمثيل الشعب الكردي، بصورة صحيحة، ضمن هيئات السلطة المركزية، والغاء كل مخلفات سياسة التميز القومي، والسعي للنهوض باقليم كردستان، واستخدام اللغة الكردية في الاقليم، وضمان الحريات الادارية والثقافية للقوميات الاخرى وغيرهم[٢٠].

وهنا تنبغي الاشارة الى ان وجهة النظر هذه تمثل موقفا موحدا للحزب الشيوعي العراقي مع الحزب الشيوعي الكردستاني*، حيث يتكامل نضالهما من خلال كون الواحد منهما سندا وعمقا كفاحيا للاخر، اذ يؤكد قياديو الحزب الشيوعي الكردستاني على ضرورة ارتباط الفيدرالية بمسالة الديمقراطية بحيث لا يمكن الحديث عن أي بناء ديمقراطي لعراق جديد لا ياخذ بنظر الاعتبار مسالة الفيدرالية[٢١].

---

[١٦] حميد مجيد موسى،الفيدرالية هي الصيغة الانسب والتجسيد الفعلي للديمقراطية، ينظر: موقع الحزب الشيوعي العراقي على الانترنت: http://www.iraqicp.com

[١٧] وثائق المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي العراقي، بغداد، دار الرواد المزدهرة للطباعة والتوزيع المحدودة، ٢٠٠٦ : ٣٠ .

[١٨] المصدر السابق، ص ٣١ .

[١٩] حميد مجيد موسى، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢).

[٢٠] احمد رجب، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣).

* تاسس الحزب الشيوعي الكردستاني عام ١٩٩٣ ، وكان تاسيسه محاولة ايجابية للشيوعيين في سبيل تنمية وتقوية دور شيوعيي كردستان لتقوية وتثبيت التجربة الكردستانية، لذلك استطاع الحزب ان يتحول الى اداة ضغط فاعلة وايجابية لتطوير تجربة اقليم كردستان، وحماية كل هذه الانجازات التي تحققت بعد الانتفاضة الادارية لعام ١٩٩١، والعمل المستمر لديمومة مبادئ واسس الانتفاضة. الحزب الشيوعي الكردستاني، بيان الحزب الشيوعي الكردستاني بمناسبة الذكرى ٧٥ لتاسيسه ضرورة تاريخية واستجابة لمرحلة حساسة. ينظر شبكة الانترنيت على الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=20334

[٢١] كلمة للسيد كمال شاكر سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني في جلسة افتتاح المؤتمر الرابع للحزب بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢٠، ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.egayka.com/arabic-v/hizib/hizibbeyame.htm

ثالثا: القوى الموافقة على الفيدرالية الكردية، بوصفها حقيقة وامرا واقعا وامر واقع، لكون الاكراد يشكلون قومية معروفة بحدودها الجغرافية، وضمن وحدة العراق، مع رفضها للفيدرالية القائمة على اسس طائفية أو مذهبية وابرز هذه القوى، هي:

.: الحزب الاسلامي[**] :

ينظر الى الفيدرالية التي تطالب ا الاحزاب الكردية نظرة ايجابية لما فيها من تعزيز للوحدة الوطنية العراقية، مع انزال الفيدرالية منزلة نظام الولايات في دول صدر الاسلام[٢٢].

والحزب الاسلامي حينما يتكلم عن الاسلام، فانه ينطلق من المشتركات القائمة بين جميع المسلمين دون تمييز، بسبب المذهب أو القومية، متجاوزا جوانب الاختلاف التي لا مكان لها في هذا البنيان المجتمعي المتماسك[٢٣]. وقد عبر الحزب عن هذه الحقيقة في بيانه الصادر في العشرين من شهر تشرين الاول لعام اثنين وتسعين وتسعمائة والف، حول اعلان فيدرالية كردستان "الفيدرالية، ان كانت تعني مجرد تميز الكرد في اقليمهم مع بقاء عراق موحد له سياسة واحدة وروح مشتركة مندمجة وامن مشترك، فان الحزب الاسلامي العراقي يقرُّها استثناء ونزولا عند الضرورة المتولدة من الرغبة الكردية في ذلك، واقرار للقوميات والاقليات في ان تتمتع بحقوقها، مع انزالها منزلة نظام الولايات في دول صدر الاسلام"[٢٤].

ويرفض الحزب الاسلامي قيام فيدراليات على أسس طائفية أو عنصرية لانها ستكون الطريق السالكة لتجزئة وحدة العراق ارضا وشعبا. وهذه الحقيقة أكدَّها الشيخ اياد العزي عضو المكتب السياسي في الحزب بالقول " الفيدرالية بشكلها الحالي ستكون الطريق السالكة لتجزئة وحدة العراق، وهذا سيعمق الماساة لان اهلنا في الشمال سيكونون امام تحديات اقليمية وعند ذلك لن تتطوع امريكا لتكون الفدائي الذي يدافع عنهم. اما في الجنوب فان السطوة ستكون بيد دول الجوار وعندها سيدفع ابناء الجنوب الثمن باهظا ازاء هذه الفيدرالية"[٢٥].

وحول تصريحات السيد النجيفي، التي ادلى ا قد اثارت ردود أفعال ساخطة ورافضة لتقسيم العراق اذ قال يحيى بن محجوب، عضو مجلس محافظة نينوى عن الحزب الاسلامي ان تصريحات النجيفي التي لوح لها بانفصال السنة جاءت في وقت بدأ فيه العراق بالتعافي من الطائفية والعنصرية"[٢٦]، مطالبا "بتراجع النجيفي عن تصريحاته والعودة الى

[**] تاسس الحزب الاسلامي عام) . وبعد انقلاب تموز) ، واجه الحزب حملة من التصفيات والاعتقالات ضد قادته، مما اضطره الى ايقاف نشاطه في العراق) . وفي عام) ، اسس مجموعة من الشباب المهاجرين هذا الحزب في المنفى. وبعد سقوط النظام عام) ، عاد قادة الحزب وشاركوا في الحكم والعملية السياسية، لكنهم قاطعوا اجتماعات الجمعية الوطنية اوائل عام) ، وشاركوا في الانتخابات الثانية التي جرت في كانون الاول ، ضمن تحالف ضم تنظيمين هما (مؤتمر اهل العراق) ((مجلس الحوار الوطني)، وشكلوا بذلك جبهة التوافق العراقية. ينظر الحزب الاسلامي العراقي– منطلقات ومفاهيم، بغداد، –.

[٢٢] المصدر السابق، ص .

[٢٣] ينظر: الى اهداف المشروع السياسي للحزب الاسلامي العراقي، منشورات قسم الاعلام– مركز الكرخ، بلا، ص–.

[٢٤] تصريح لرئيس مجلس الشورى في الحزب الاسلامي الدكتور محسن عبد الحميد، وكالة الانباء الكويتية (كونا) في) / / . ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.kuna.net.kw/New Agencie public ite/A ticleDetai

[٢٥] حوار مع الشيخ اياد العزي، عضو المكتب السياسي في الحزب الاسلامي، بتاريخ / / . ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.almo lim.net/node/8 734.

[٢٦] نقلا عن: محمد عبد الجبار الشبوط، الاحباط النسب يجدد الجدل حول وحدة العراق والفيدرالية. ينظر: شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.Taj– a–o g/index.php?option=com.content&View.

مواقفه السابقة الرافضة للتقسيم"[٢٧]، مستغربا في الوقت نفسه من ان تاتي التصريحات هذه من واشنطن بعد لقائه بالقادة الامريكيين ومنهم نائب الرئيس (جون بايدن) عراب المشروع الامريكي لتقسيم العراق" على حد قوله[٢٨].

ويؤكد الحزب الاسلامي، ان المطالبات الحالية بتشكيل الاقاليم هي وليدة حالة الظلم التي تتعرض لها بعض المحافظات، لذا نراه يشدد على ان تغيير الحدود الادارية الحالية لاية محافظة، سيكون مفتاحا لفتنة وصراع لا يحمد عقباه، وان اقصى ما يمكن ان يقبله الحزب لذا الخصوص، هو فيدرالية اقاليم على نطاق الحدود الادارية للمحافظة الواحدة[٢٩].

.. حركة الوفاق الوطني العراقي*:

هي من القوى الوسطية التي تميل الى قيام دولة قوية في المركز من دون الاعتراض على فيدرالية كردستان، مع معارضة قيام الفيدرالية على اسس طائفية أو مذهبية[٣٠].

فالبرنامج السياسي للحركة، لم يتحدث بوضوح عن الفيدرالية، اذ اكد سعي الحركة لـ"اقامة نظام ديمقراطي دستوري، يكرس وحدة العراق ارضا وشعبا، ويصون سيادة البلاد، ويقوم على اساس التعددية الفكرية والسياسية، ويضمن تداول السلطة سلميا، وفقا لاتجاهات الاقتراع السري المباشر من قبل الشعب، ويرد الاعتبار للشعب باعتباره مصدرا للشريعة"[٣١].

وحرصا على الوحدة الوطنية العراقية تقف الحركة بحزم ضد اية محاولة لتمزيق العراق على أسس طائفية بغيضة. لذا فهي ترفض قيام الفيدراليات على اساس طائفي، وهذا ما أكدُّه الامين العام للحركة الدكتور اياد علاوي، بان قائمته الانتخابية لا تؤمن بفيدرالية الاقاليم رغم دستوريتها، وان حركته تدعو الى منح صلاحيات اوسع للمحافظات على ان تكون هذه الصلاحيات في اطار اللامركزية"[٣٢].

وردا على الدعوات التي طالبت من جديد بقيام اقليم غربي سني، رفضت الحركة تلك الدعوة لما فيها من مديد لوحدة العراق. وقد عدَّ عضو القائمة العراقية مصطفى الهيتي، هذه الدعوة، بانها مقدمة لتقسيم العراق واضعافه وتكريس الطائفية، كما انها تعدُّ مخالفة للمادة السابعة من الدستور التي تحظر تكريس الطائفية[٣٣].

---

[٢٧] المصدر السابق، ص).

[٢٨] المصدر السابق، ص).

[٢٩] كلمة القاها الامين العام للحزب الاسلامي العراقي اياد السامرائي بمناسبة انعقاد المؤتمر السادس للحزب بعد انتخابه امينا عاما للحزب، بثته قناة بغداد الفضائية بتاريخ) / // .

* يعدُّ عام ، بداية تاسيس الحركة في لندن. وفي عام ، نقلت الحركة نشاطها الى عمان، ومارست عملها السياسي بوصفها حزبا معارضا لحزب البعث في العراق. شاركت في تشكيلة الحكم بعد عام ، واصبح زعيمها الدكتور اياد علاوي اول رئيس وزراء في الحكومة الانتقالية. وهي تتبنى العلمانية والتعددية السياسية، وقد حصلت على المرتبة الثالثة في الانتخابات الاولى، والمرتبة الرابعة في الانتخابات الثانية. وللحركة فروع ومكاتب في بغداد، وانحاء متعددة من العراق. :. اسماء جميل، تطور الاحزاب السياسية في العراق، مدارك، العدد (()، بغداد، مركز مدارك للبحوث والدراسات،) .

[٣٠] المصدر السابق، ص ص – .

[٣١] ينظر: البرنامج السياسي لحركة الوفاق الوطني.

[٣٢] تصريح للدكتور اياد علاوي، وكالة النخيل للانباء بتاريخ)/ //) . ينظر: شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.nakhelnew .com

[٣٣] المصدر السابق، ص).

وقد أكدت مسؤولة المكتب الاعلامي في الحركة ميسون الدملوجي، بان محاولات تقسيم العراق ليست جديدة، وان الشعب العراقي تصدى لها دوما بشجاعة، فاهالي البصرة قدموا مثلا رائعا في الوطنية والغيرة على وحدة العراق حينما رفضوا تلك المحاولات، والمتمثلة بالدعوة التي وجهها محافظ البصرة السابق الدكتور وائل عبد اللطيف، باقامة اقليم البصرة الذي يضم محافظة البصرة لوحدها، أو مع غيرها من المحافظات الجنوبية الاخرى. مؤكدة بان ابناء المحافظات الاخرى ليسوا اقلَّ حرصا على امن العراق ووحدته من ابناء البصرة[٣٤].

وقالت الدملوجي، بان تحقيق الشراكة الوطنية والمصالحة الحقيقية، والالتزام بالمشروع الوطني هو الضمان الأكيد لوحدة العراق وتقدمه وازدهاره[٣٥].

وفي ظل الاحتقان السياسي الحالي، وحرصا على الوحدة الوطنية العراقية، التي تتطلب لمَّ الشمل الوطني العراقي من خلال مشروع المصالحة الوطنية بين مختلف القوى السياسية العراقية، ارتأت عضوة لجنة حقوق الانسان البرلمانية شذى العبوسي، بان تكون الفيدرالية مرحلة لاحقة لاستتباب الامن في البلاد وتوفر الخدمات، والقضاء على البطالة، وحملات تثقيفية جماهيرية واسعة لمعرفة وفهم معنى الفيدرالية، كي تكون مطلبا جماهيريا عاما[٣٦].

.. القوى القومية:

ارتأت بعض القوى القومية بان الفيدرالية يمكن ان تصلح لحلِّ المسالة القومية إذ ما كانت بعيدة عن الاعتبارات الطائفية. فالبرنامج المرحلي للحركة الاشتراكية العربية* أكد على "بناء نظام ديمقراطي برلماني اتحادي (فيدرالي) في اطار عراق موحد ياخذ بنظر الاعتبار الخصوصيات القومية والضرورات الادارية وبعيدا عن الاعتبارات الطائفية"[٣٧].

فالحركة لها رأي واضح ومتميز في المسالة القومية، اذ تنطلق من إن لكل شعب من الشعوب، وكل قومية من القوميات الحق في تقرير مصيرها. وفيما يتعلق بالمسالة الكردية فالحركة لها دور تاريخي، اذبنت افكارها على اساس ان الشعب العراقي يتالف من قوميتين رئيستين هما العرب والكرد بالاضافة الى الاقليات القومية. وعلى هذا الاساس فان الحركة الاشتراكية العربية تؤيد الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي، التي يؤكد عليها الاكراد في الفيدرالية ضمن اطار عراق موحد يحقق لهم طموحا م القومية[٣٨].

ومن هذا المنطلق فان الحركة تؤمن وتؤيد وتدعم الفيدرالية في اقليم كردستان، للاعتقاد بانها تصلح لمعالجة المسالة القومية في اطار الدولة الواحدة[٣٩].

اما بخصوص ظهور الدعوات لانشاء اقاليم في الوسط والجنوب، فالحركة تعارض ذلك، لاعتقادها بانها سوف تعمل على تمزيق وحدة العراق في المستقبل الى دويلات، باعتبار ان هذه الدعوات تنبع من مصالح محلية وفئوية واحيانا شخصية، وليست مبنية على حاجات موضوعية. فوحدة العراق مهددة في الوقت الحاضر، فمن يضمن عند قيام

---

[٣٤] نقلا عن: زيدان الربيعي، الدعوات الانفصالية تواجه برفض موحد من العراقيين. ينظر: شبكة الانترنيت على الموقع
http://www.alkhaleej.ae.com

[٣٥] المصدر السابق، ص).

[٣٦] لقاء مع شذى منذر العبوسي القيادية في حركة الوفاق الوطني بتاريخ)/ //

* تعدُّ الحركة الاشتراكية العربية من حيث النشاة والتكوين جزءا من التيار القومي العربي. فالقسم الاعظم من اعضاء وكوادر الحركة من اصول حركة القوميين العرب، تاسست عام برئاسة عبد الاله امين النصراوي. وحاولت الحركة ان تلعب دورا مميزا في التيار القومي العربي، فاخذت على عاتقها مهمة التجديد في هذا التيار فكرا ومنهجا. ينظر: من نحن؟ الحركة الاشتراكية العربية، بغداد، المكتب التنظيمي للحركة، .

[٣٧] ينظر: البرنامج المرحلي للحركة الاشتراكية العربية، ط)، بغداد، المكتب التنظيمي للحركة،).

[٣٨] الجريدة السياسية، العدد ( ) (/ // .

[٣٩] المصدر السابق.

الفيدرالية في الجنوب، أو الوسط، من انفصال هذا الجزء في المستقبل، نتيجة سياسات الدول المجاورة، التي تعمل على استقطاب القوى الداخلية وهكذا يتجزأ العراق بين شمال ووسط وجنوب[٤٠].

ومن اجل تمتين عرى الوحدة الوطنية العراقية فلا بد من رفع شعار الوحدة الوطنية، الذي يضم العرب والكرد والمسلمين والمسيحيين بغض النظر عن الطائفة أو الجنس، و ـذا الشكل ممكن ان يوحد العراق ويبقى موحد[٤١].

رابعا: القوى المؤيدة للفيدرالية الكردية:

تنطلق رؤى هذه القوى من تاييدها للفيدرالية الكردية من منطلق الاعتقاد بان الموافقة على هذا النوع من الفيدرالية يجعل الحركة الكردية توافق على فيدرالية أو فيدراليات الجنوب (العربية) واحدة أو متعددة، في اطار تقاسم وظيفي (طائفي– اثني). وابرز هذه القوى، هي:

:. المجلس الاعلى الاسلامي العراقي*:

تضمن الخطاب السياسي للمجلس الاعلى الاسلامي العراقي كشفا للمسائل المختلف عليها، التي اثارت جدلا واسعا في مجمل الخطابات التي عالجت الملف العراقي، ومن بينها مسالة الفيدرالية التي تباينت ازاءها مواقف القوى الاقليمية والدولية على حد سواء. وهو في خطابه هذا، يعكس موقفا مغايرا يحاول ان يوازن فيه بين الرفض والقبول، وربما يكون اقرب للقبول منه الى الرفض فالفيدرالية لا تعني التجزئة، بل قد تكون حلاً لبعض مشكلات لهذا البلد أو ذاك[٤٢]. وهو نظام موجود في العالم، وفي دول قوية ومستقرة، ومع ان توقيت طرحها كان سابقا لأوانه في هذه الحقبة، لكنه مع ذلك يجب ان تترك صيغة شكل الحكم لابناء الشعب العراقي من خلال اجراء استفتاء شامل مع الحفاظ على وحدة العراق، وهذا الموقف الوسطي للمجلس من الفيدرالية مرده اسباب عديدة يمكن ملاحظتها من خلال ما يأتي:

:. حرص المجلس في سياق سياسته العامة على التركيز على تقوية العلاقة مع الاكراد وممثليهم السياسيين، انطلاقا من ثابت يحكم المعارضة العراقية، وهي معارضة ذات ثقل اسلامي كردي، وان العلاقة بينهم لم تختزن صراعات أو خلافات تاريخية، بقدر ما تتوحد على اساس الاحساس بالمظلومية المشتركة من الانظمة التي تعاقبت على حكم العراق.

.. محاولة قيادة المجلس الاعلى الاسلامي التعامل مع الفيدرالية بوصفها نظاما اسلاميا عاما، وهو نظام الولايات المعروف في تجربة الحكم الاسلامي. فمثل هذه التجربةيمكن ان ـضم هذا التطور (الفيدرالي)، وتتقاطع معه بدلا من ان تصطدم به. وانطلاقا من هذه القاعدة حاولت قيادة المجلس ان تجعل كلمة الولايات حاضرة في معظم أحاديثها في اشارة منها الى مقبولية الفكرة في الاسلامويقول السيد محمد باقر الحكيم ـذا الصدد:

---

[٤٠] لقاء مع السيد عبد الاله امين النصراوي الامين العام للحركة الاشتراكية العربية بتاريخ : / // .

[٤١] لقاء مع السيد محمد حسن محسن، احد قيادي الحركة الاشتراكية العربية، بتاريخ / // .

*** يمثل المجلس الاعلى الاسلامي العراقي تيارا جماهيريا واسعا، ويعمل في ظل المرجعية الدينية السياسية المتصدية للشان العراقي باتجاه الاهداف الدائمية والمرحلية. تاسس عام في طهران بوصفه حزبا سياسيا يؤمن بنموذج الحكم الايراني ويعده نقطة انطلاق الثورة الاسلامية، ويحاول تكراره في العراق، الى جانب محاولته مسايرة الديمقراطية. وقد اعلن مؤخرا فك الارتباط بمرجعية الولي الفقيه غير العراقية، واستبدلها بمرجعية السيستاني في إشارة واضحة منه على تبني الخيار الوطني وسد باب الذرائع على كل من يتهمه بالتبعية لمرجعيات خارج الوطن. رشيد الخيون، لاهوت السياسة– الاحزاب والحركات الدينية في العراق، ط ، العراق بغداد– اربيل، بيروت، منشورات الجمل، . .)) .**

[٤٢] المصدر السابق، ص) .

"نحن نعتقد ان فكرة الفيدرالية اذا كانت تقسيمية أو قومية أو مذهبية فقد يعني ذلك خطورة بالنسبة للشعب العراقي، اما اذا اريد منها فيدرالية ادارة وشيء من اللامركزية او لنسميها ولايات كما في المصطلح الاسلامي او غير ذلك من التسميات عندئذ هذا الامر متروك لابناء الشعب العراقي"[٤٣]. وانطلاقا من هذه الاسباب يمكن تصور الفيدرالية كما عكسها الخطاب السياسي للمجلس الاعلى الاسلامي على انها فكرة مبررة سواء جاء طرحها من المعنيين المباشرين ا (الاكراد) جاء طرحها من المؤيدين لها (القوى الدولية).

ولعلَّ اهم اجندات المجلس الاعلى الاسلامي التي يصر عليها ويسعى اليها حثيثا قيام اقليم الوسط والجنوب، وتعداد محافظاته تسع محافظات وان عاصمة هذا الاقليم هي مدينة النجف. ويبدو الامر كانه شعار نودي به باقدم من هذا بكثير في المناسبات الدينية وعند التوتر بين المرجعية والسلطة في بغداد، لكنه هتاف من دون عمل سياسي أو حزبي[٤٤].

إنَّ الهدف من الاصرار على تشكيل الاقاليم ومنها اقليم الجنوب كما يرى السيد عمار الحكيم، هو لاحداث التوازن السياسي الذي يكون بمثابة الطريق للاستقرار في البلد من خلال اعطاء الفرص المتكافئة للجميع لاقامة اقاليم في الاماكن الاخرى في باقي مناطق العراق. وبما ان الفيدرالية مقررة دستوريا، وهناك بالفعل فيدرالية واقليم من شمال العراق، فيجب العمل على دعم وتشجيع تشكيل الاقاليم المنبثقة عن استفتاء شعبي في مناطق العراق كافة[٤٥].

ومن منطلق الايمان بوحدة العراق والاصرار عليها، ركَّز المجلس الاعلى على اللامركزية باعتبارها طريقا للتماسك والوحدة، وركز على اعطاء الصلاحيات الواسعة للمحافظات والاقاليم في اطار وحدة العراق. على اعتبار إنَّ الجميع مدعوون للمشاركة في بناء هذا الوطن، ومن خلال هذا البناء يكون التماسك، وتتعزز الوحدة باعتبار إنَّ مصير الجميع مرهون بوحدة هذا البلد، وان أي دعوة لتقسيمه أو لتجزئته تعرض مصالح الجميع للخطر[٤٦]. فاللامركزية لا تعني ابدا تاسيسا ضمنيا أو فكرة مبطنة لمشروع التقسيم في رؤية وتصورات المجلس، وانما تعني في غايته الانية وفي الرؤية المستقبلية تكوين وتعزيز وترصين مفهوم الدولة القومية المتوحدة المتراصة من خلال تماسك أبنائها وشعورهم القوي بأنهم دولة واحدة قوية من خلال قوة وتراص المحافظات التي تشكل في النهاية قوة وترصينا لوحدة العراق. لهذا فان مفهوم قيام دولة اتحادية قوية ناتج حقيقي لحكومات محلية قوية، حكومات يحكم فيها الفرد نفسه بنفسه مع بقاء رؤية الحكومة المركزية التي تؤدي دور المراقب والموجه الحريص على تطبيق القوانين[٤٧].

.. بينما تسعى قوى أخرى للنهوض بمشروع فيدرالية الاقليم الجنوبي أو فيدرالية المحافظات الجنوبية، مثل حركة (سيد الشهداء)* لغرض ان تفيد المحافظات الجنوبية من امكانيات بعضها. وبصدد ذلك قال الامين العام للحركة السيد داغر كاظم الموسوي"نحن مبدئيا مع مشروع فيدرالية الاقليم الجنوبي، وذلك دف ان تفيد المحافظات من امكانية

---

[٤٣] عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية– دراسة نقدية لمسيرة نصف قرن (:) – :)))، سوريا– دمشق، المركز العراقي للاعلام والدراسات، :) – .

[٤٤] رشيد الخيون، مصدر سبق ذكره، ص ص – .

[٤٥] حوار صحفي مع السيد عمار الحكيم اجراه مراسل صحيفة كريستيان ساينس مونيتو (الامريكية) الاستقامة، العدد ( )))/ // :) .

[٤٦] المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق– تعريف موجز، ط–، بغداد، المكتب السياسي، :) .

[٤٧] معالم الاستراتيجية الوطنية لتيار شهيد المحراب، ط)، بغداد، مكتب الثقافة والاعلام، وحدة الثقافة السياسية، المجلس الاعلى، :))) – .

* سيد الشهداء، هو احد القاب الامام الحسين بن علي بن ابي طالب، وترفع الحركة شعار (يالثارات الحسين). وتعدُّ هذه الحركة واحدة من فروع المجلس الاعلى الاسلامي، وقد تاسست عام) ، وبالتحديد بعد هجوم القوات العراقية على المنتفضين في الاهوار، وللحركة وجود في النجف وكربلاء، لكن وجودها الاكثف هو في البصرة، رشيد خيون، مصدر سبق ذكره، ص ص). –).

بعضها، فلو اخذنا مثلا محافظة السماوة التي ليس لديها الشيء الكثير من الثروات الطبيعية فان بامكان السماوة الافادة من امكانيات محافظة البصرة"[٤٨].

.. والى جانب هذه القوى الاسلامية، اصطفت قوى ليبرالية مؤيدة لقيام فيدرالية في الجنوب على غرار اقليم كوردستان، بدعوى انها افضل صيغة للتعايش بين المجموعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع العراقي، وهي الفكرة نفسها التي صرح ـا الدكتور احمد الجلبي رئيس حزب المؤتمر الوطني العراقي*، بالقول: "يريد شعب الجنوب منطقة جنوبية جزءا من اتحاد فيدرالي للعراق، ومثل هذا المطلب لا يتناقض مع الدستور العراقي الذي كفل المبدا الفيدرالي بوضوح"[٤٩].

وما قاله الدكتور الجلبي ليس الا تعبيرا عن الوجدان الشيعي، الذي يعكس الحالة العامة في الاقليم الجنوبي الشيعي، ساعيا نحو حكم ذاتي، ومستقل ضمن الفيدرالية في مفهومها الديمقراطي، والحضاري، وليس في مفهومها العنصري، والطائفي[٥٠].

وعلى الرغم من إنَّ الجلبي من المنادين بالفيدرالية، الا انه قال بان الدستور العراقي تطرق الى نظام حكم اتحادي في العراق، ولم يشر الى الفيدرالية وان هذا النظام الاتحادي يتطلب الاتفاق عليه، داعيا إفساح المجال امام المعارضين للنظام الفيدرالي لابداء الراي لاجل الوصول الى صيغة للتفاهم، وحل الخلافات بينهم، عن طريق هذا النظام الاتحادي الذي هو الافضل، بكثير من الاختلاف، والمخاوف التي تسيطر على مستقبلهم السياسي[٥١].

وفي ردَّه على سؤال حول موقف حزبه من الفيدرالية كما طرحت في مشروع السيناتور الامريكي جوزيف بايدن، أو كما تطرح في كوردستان، قال الدكتور الجلبي "ان المؤتمر يعمل على توحيد العراق والعراقيين، والتقسيم سيكون حالة خطرة على العراق وعلى كل المنطقة.. وان الواقع العراقي يرفض التقسيم، وما يحدث في كوردستان شيئاً طبيعياً لان اقليمهم كان خارج سيطرة نظام الحكم لاكثر من عقد يعملون ما يريدون وضمن ادارة ناجحة وقوية في الاقليم. ومع ذلك فان ذلك لا يعني اننا نشجع على التقسيم باي شكل من الاشكال"[٥٢].

ويهدف حزب المؤتمر الوطني من احلال الفيدرالية الاتحادية هو بقاء العراق موحداً، وهذا ما أكَّده عضو مجلس محافظة البصرة، وعضو المؤتمر الشيخ كامل حنون ابو الهيل بالقول: "ان اول ما نصبو اليه وننشده في احلال الفيدرالية الاتحادية هو بقاء العراق واحدا موحدا يضم في خريطته السياسية العرب، والكرد، والتركمان، والمسيحيين والمسلمين، وكل مكونات الشعب العراقي"[٥٣].

---

[٤٨] المصدر السابق، ص .

* تاسس حزب المؤتمر في لندن عام) ، وهو اشبه عند تاسيسه بتجمع سياسي لعدة قوى واحزاب عملت في المعارضة بالخارج. اسسه الدكتور احمد الجلبي بتشجيع ودعم امريكي، لجمع المعارضة العراقية بتنظيم واحد. شارك في تشكيلة مجلس الحكم وتحالف مع الائتلاف الشيعي العراقي، ثم دخل في تحالف مع الاحزاب لشيعية الاسلامية في قائمة واحدة، خلال الانتخابات الاولى لعام) ، ثم انسحب من التحالف في الانتخابات الثانية لعام) ، معترضا على قلة المقاعد المخصصة له. ولم يحصل عند خروجه من الائتلاف على أي مقعد برلماني. المؤتمر، العدد ( ) / //) .

[٤٩] اشرف علام، الفيدرالية ورقة شيعية تظهر بالازمات، ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.i lamonline.net/a /page/home

[٥٠] اسعد راشد، شيعة العراق بين دعوات الفيدرالية للدكتور احمد الجلبي، وبين هرجقات الملك عبد الزرقاوي. ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.bah ainon.o g/ howth ead.php?t=1148 2

[٥١] حديث للدكتور احمد الجلبي مع الشرق الاوسط بتاريخ)/ // .

[٥٢] حوار مع الدكتور احمد الجلبي في برنامج المختصر الذي بثته قناة بغداد الفضائية بتاريخ / / .

[٥٣] نقلا عن: . ستار الحسيني، تحت شعار: الفيدرالية تقاسم للسلطات، ووحدة التراب. ينظر شبكة الانترنيت على الموقع: http://www.al-madadailyNew pape .net/ ub/03-p03.htm

خامسا: القوى المتبنية للفيدرالية باعتبارها تمثل الخيار الافضل للمجتمعات التعددية مع التمسك بمركزية الدولة والسعي لتوسيع صلاحيا ا الاتحادية على حساب سلطات الاقاليم. ومن هذه القوى:

. حزب الدعوة الاسلامي*:

وقد اشار في احدى ادبياته الى انه لا يمكن ان يلبي طموح الشعب العراقي غير اعتماد نظام تعددي دستوري، يعتمد الانتخابات الحرة المبنية على اسس الديمقراطية، وما يمكن ان يقرمن نظام الفيدراليات وأعتماد آليا ا في تحديد السلطات الثلاث(٥٤).

صحيح ان الفيدرالية اصبحت من ثوابت ما أجمعت عليه القوى الوطنية، وأقرّته الدعوة الاسلامية من موقع القناعة، بانها تمثل الخيار الافضل لمجتمع تعددي. فالحزب لا يجد أي تعارض بين الفيدرالية والاسلام بل بالعكس يجد في التجربة التاريخية الاسلامية ما يقترب كثيرا من الاسلوب اللامركزي للحكم من خلال ما عرف بنظام الولايات(٥٥).

ومما تقدم يمكن القول ان تبني حزب الدعوة لكل من الديمقراطية والفيدرالية بشكل صريح يعد خطوة ايجابية تسجل للحزب، وان كان هناك من داخل الحزب من يقول بان الحزب لم يتحفظ على مضمون الفيدرالية بل على نوعها وشكلها. والملاحظ ان ما يسجل للحزب هو تحليه بالمرونة عند التعاطي مع الجديد، ومحاولة التوفيق بين هذا الجديد وبين المفاهيم التي يتبناها بوصفه حزبا اسلاميا. فالحزب في تحفظه على مفهوم الفيدرالية باعتباره مفهوما غربيا، وتبنيه بدلا منه مفهوم الولايات، باعتباره مفهوما ذا اصالة اسلامية، عمل به في عهد الخلفاء، وتحديدا في عهد الامام علي (كرم الله وجهه)، حيث كان العراق من الناحية الادارية مقسما على ولايتين هما الكوفة والبصرة، وكان يسمى آنذاك بالعراقين أي عراق الكوفة وعراق البصرة(٥٦).

ويذهب الحزب الى الاعتقاد بان النظام اللامركزي الموحد هو احفظ للوحدة الوطنية من المركزية القسرية، داعيا الى عدم النظر لهذا النظام اللامركزي كونه حلاً للتنوع القومي والمذهبي فقط، بل ايضا كونه حلاً للتنوع السياسي. أي تنوع يولد الولاءات السياسية التي ستتبلور في المستقبل، لاسيما بعد تعرف الجماهير على القوى السياسية، وتجر ا بشكل افضل، وبعد نمو الوعي الانتخابي بشكل اكثر تجذرا في وعي الامة(٥٧).

ويشدد الحزب على الدعوة لانشاء حكومة مركزية قوية تدير شؤون الاطراف الفيدرالية حولها بشكل اقوى، رافضا قيام فيدراليات على أسس طائفية ومذهبية لانها- من وجهة نظر الحزب- تضعف الحكومة المركزية، وتفقدها

---

* تاسس حزب الدعوة الاسلامي عام) ، برئاسة محمد باقر الصدر، الذي اقترح اسم الدعوة الاسلامية له. وقد تعرض الحزب الى ضغوطات من نظامي عبد الكريم قاسم، والبعث، بحيث اجبر اعضاءه على الفرار الى ايران وتمركز عدد كبير منهم في منطقة الاهواز. وفي عام) تاسس الجناح العسكري للحزب واطلق عليه الجناح الجهادي (()). وقد كان للحزب انتشار واسع في الاوساط الشيعية حتى خارج العراق كالبحرين ولبنان. حزب الدعوة- تعريف بحزب الدعوة الاسلامية، بغداد، دار البيان،) . .

(٥٤) حزب الدعوة، مصدر سبق ذكره، ص .

(٥٥) حزب الدعوة الاسلامية، منهاجنا، ايران، هـ، ص .

(٥٦) المصدر السابق، ص .

(٥٧) كامل محمد الاحمد، الفيدرالية.. داء ام دواء؟ ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.bu athanew .com/new .a ticle-123892.htm.

السيطرة والقدرة على التحكم في سياسات الحكومات المحلية. مشيرا الى ان الفيدرالية التي تتكون من تسع محافظات ستتحول مكانا للظلم، وغبنا للشريحة المظلومة في الماضي، والخشية عليها من ان تظلم مرة اخرى[٥٨].

وقد أكد رئيس الوزراء نوري المالكي ان التصريحات التي ادلى بها اسامة النجيفي من واشنطن تتضمن الحديث عن الانفصال والتقسيم مبينا ان تصريحاته مخالفة لمتبنيات العملية السياسية وشكلت صدمة للجميع[٥٩]. ولكي لا تتهم الفيدرالية بالطائفية، فقد رفع الحزب شعار الفيدرالية الادارية المتكونة من ثلاث محافظات منذ سقوط النظام السابق، معللا ذلك مدير مكتب حزب الدعوة، تنظيم العراق في ذي قار السيد شاكر دشر الدراجي، بالقول " هناك شكلا تكامليا لابناء هذه المحافظات الثلاث، التكامل موجود في العلاقات الاجتماعية حيث التداخل العشائري والمصاهرة والانسجام. ويوجد ايضا وضع اقتصادي واحد، وانحدار ثقافي وطبقي مشترك، فضلا عن ذلك ان هذه المحافظات هي الاكثر تضررا في العراق"[٦٠].

سادسا: القوى المؤيدة للفيدرالية بوصفها مبادئ وقواعد دستورية وادارية ولكنها تفترق عنها في التطبيق. هنا يمكن ان نورد:

:. حزب الفضيلة الاسلامي*:

يمثل حزب الفضيلة نموذجا معبرا عن مثل هذا التوجه. فهو يرى ان اللامركزية الادارية هي النموذج الافضل والانسب في هذا الوقت، بوصفه بديلا عن الفيدرالية التي ستفشل بوجود المليشيات، والتدخلات الاجنبية، مما يشير الى خلافات حول الموضوع داخل الائتلاف الشيعي نفسه. وقد اوضح قياديو الحزب بان العمل باللامركزية الادارية حاليا هو الافضل والانسب ومن شأنه ان يهيء المقدمات الصحيحة لانجاح العمل بالنظام الفيدرالي في المستقبل، مع الاعتراف بالفيدرالية مبدأ وحق دستوري مع ضرورة تاجيل تطبيقها الى حين تهيئة القيادات السياسية والجماهير الشعبية، وزوال الملابسات الراهنة التي من شأنها افشال الفيدرالية[٦١]. كما عبَّر الحزب عن رؤيته في تطبيق الفيدرالية من خلال عملية تحول مرحلية تتيح للمحافظات ممارسة الادارة اللامركزية وقتا مناسبا من الزمن، قد تكون دورة انتخابية واحدة، بحيث تتأهل وتتهيأ كوادر تلك المحافظات للعمل بشكل شبه مستقل، ثم يتم تحويل تلك المحافظات الى اقاليم منفردة وان نجاح التجربة هو الذي سيحفز مجموعة الاقاليم المنفردة للتوحد في اقليم واحد[٦٢].

سابعا: القوى المتبنية للنظام الفيدرالي لحل مشكلة التنوع القومي وربما المذهبي، وابرز هذه القوى:

---

[٥٨] المصدر السابق.

[٥٩] المالكي، تصريحات النجيفي مفاجئة ومخالفة للقسم ينظر: شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.diwannew .com/new.php?action=view&id=14 9

[٦٠] الصباح، العدد ( ) / // .

* تاسس حزب الفضيلة في العراق سنة ، وهو حزب انشق عن التيار الصدري وقد حقق فوزا كبيرا في الانتخابات التي اجريت بداية عام بتصويت اكثر من الف ناخب لصالحه. شارك في الحكومة الانتقالية برئاسة الجعفري بوزارتين هما النفط ووزارة الدولة للسياحة والاثار. كما شارك في الفترة نفسها في لجنة كتابة الدستور الدائم. ولم يشارك في الحكومة الحالية برئاسة المالكي وانسحب من كتلة الائتلاف العراقي الموحد اعتراضا على التحالفات القائمة على أساس عرقي أو ديني أو مذهبي، ودعا الى تفكيك تلك الائتلافات. رشيد الخيون، مصدر سبق ذكره، .

[٦١] . اسامة مهدي/ علماء المسلمين مستعدون لمحاورة الاحتلال، ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.balagh.com/mo oa/feke .htm.

[٦٢] ينظر: البرنامج السياسي لحزب الفضيلة الاسلامي على الانترنيت:http://www.alfadhelah.com

. التيار الاسلامي الديمقراطي*: الذي جعل من اهم اهدافه التي سعى لتحقيقها هي، اللامركزية والفيدرالية لكل العراق[٦٣].

وهذا ما جاء على لسان الامين العام للتيار الاسلامي الديمقراطي السيد حسين درويش العادلي بان "نموذج الدولة الانجح لهذا التنوع هو النموذج الفيدرالي الذي يعطي لكل مكون عرقي أو ثقافي استقلالا ذاتيا... ويرى بان الفيدرالية يجب أن تعمم باعتبارها النموذج الامثل للادارة المحلية على المستوى الاقتصادي والسياسي والانساني"[٦٤].

وعن تقييم تجربة اقليم كردستان، يرى العادلي بان هناك فهما مشوشا عن هذه التجربة، ويتصور بان المسؤولية مشتركة بين العرب والكرد، لابراز واقع التجربة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ويزعم بعدم مبادرة المسؤولين في كوردستان لابراز نجاح هذه التجربة ليساعد في توظيفها وانجاحها في باقي اجزاء العراق، فضلا عن القيام بحملات التوعية والتثقيف، لتوضيح محاسن هذا النظام الاداري[٦٥].

اما عن نوع الفيدرالية التي يراها التيار، لبناء عراق جديد، فهو يؤيد قيام فيدراليات على أساس اداري باعتبارها الأساس السليم لبناء العراق الجديد، رافضا قيامها على أساس قومي أو جغرافي أو عرقي. وهذا ما اكده مدير مكتب التيار في كربلاء السيد ناصر الياسري في حديث له بالقول "انا اؤيد قيام فيدراليات على أساس اداري مع توسيع صلاحيات مجالس المحافظات لتفكيك العبء على الجهاز الاداري للدولة المركزية، واضاف الياسري، بان المطالبة بالفيدرالية ان كانت على أساس قومي أو عرقي أو جغرافي، فان هذا يمس بشكل أو بآخر بوحدة العراق، ككيان سياسي، وقوة اقتصادية مستقبلية في المنطقة"[٦٦]. اما عن قضية كركوك فاجاب الياسري بانها "تمثل فسيفساء العراق الموحد، ومن خلالها تبرزوحدة العراق ومن يريدان يحافظ على وحدته عليه ان لا يفرط بهذه الفسيفساء... فهي تمثل خطا احمر لا يمكن تجاوزه، لان ما سياتي بعدها سيمس بوحدة العراق ومستقبله فهي للعراق ولا غير ذلك"[٦٧].

المبحث الثاني

موقف الاتجاه المعارض للفيدرالية

على الرغم من ظهور قوى سياسية جديدة في الساحة السياسية بعد احتلال العراق وقفت مع مشروع الفيدرالية، فضلا عن وجود الميل الظاهر لدى المحتل باقامة نظام فيدرالي في العراق، خاصة بعد تصريحات متعددة لمسؤولين امريكان، ومنهم جون بايدن صاحب فكرة المكونات الثلاث (الشيعي- السني- الكردي).

---

* التيار هو ضرورة يمليها الواقع، فهو انبعاث لفهم سياسي وثقافي جديد للاسلام. تم تأسيس هذا التيار عام ... ، ودخل الانتخابات الاولى لعام ... ، لكنه لم يتمكن من الفوز بمقاعد في البرلمان ينظر شبكة الانترنت على الموقع:

http://a. .wikipedia.o g.

[٦٣] ينظر: برنامج التيار الاسلامي الديمقراطي.

[٦٤] حوار مع السيد حسين درويش العادلي نشر في مجلة الصوت الاخر، العدد (:) / / ... ، ينظر شبكة الانترنيت على الموقع: http://www. otakh .com

[٦٥] المصدر السابق.

[٦٦] حوار مع السيد ناصر الياسري في ندوة لشبكة النبأ المعلوماتية عن الفيدرالية في الدستور العراقي، بتاريخ / / http. ينظر: شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.annabaa.o g/nbanew /48/182.htm

[٦٧] المصدر السابق.

وامام هذه الصور الناطقة بالنية المبيتة لتقسيم العراق على ثلاث فيدراليات (شيعية وسنية وكردية) تحركت القوى الوطنية العراقية بمختلف عقائدها السياسية فأبدت اعتراضها على هذه المبادرة الخطيرة، التي لم يكن العراق قد فكَّر في تطبيقها، على الرغم من وجود القوميات والمذاهب المتعددة المنتشرة في ربوعه.

ومن هذا المنطلق، نأتي على اراء القوى السياسية بمختلف اتجاها ا العقائدية الرافضة لموضوع الفيدرالية جملة وتفصيلا، وباي شكل كان. ولعل من اكثر المواقف تشبدا ازاء الفيدرالية القوى السياسية الاتية:

اولا: حزب التحرير*: هاجم حسب التحرير قانون نقل السلطة الى العراقيين واعتبر الدعوة الى الفيدرالية خطة امريكية لتكريس الفرقة وتمزيق الدولة، معتقدا إن الَّفيدرالية دف الى زيادة تمزيق الامة الاسلامية، بل وحتى اللامركزية، أيضا، تصب في هذا الاتجاه[٦٨]. وفي بيان للحزب أوردته الوكالة الوطنية العراقية للانباء، جاء فيه: "في الوقت الذي يجتمع المسلمون في وحدة اسلامية جمع الله تعالى فيه الابيض والاحمر والاسود، والعربي والاعجمي، من كل حدب وصوب حول الكعبة المشرفة، نرى من يعمل لتمزيق بلاد المسلمين أكثر مما هي ممزقة باسم الفيدرالية بدل من ان نرى العمل لتوحيد بلاد المسلمين"[٦٩]. ولكن عند دراسة مشروع الدستور الذي قدمه الحزب بديلا للدستور العراقي، نجد انه يتبنى اللامركزية الادارية، مما يعني انه يشير الى تبنيه لنظام الفيدرالية الادارية، ولكن في اطار ضيق. فهو يمزج بين التعيين والانتخاب، إذ يقسم القطر على ولايات، ولكل ولاية والٍ يعين من قبل الخليفة، وينتخب في كل ولاية مجلس من أهلها يرأسه الوالي، الذي تكون له صلاحية المشاركة في الراي في الشؤون الادارية، وليس في شؤون الحكم، ولكن ليس لهذا المجلس رأي يلزم الوالي[٧٠]. هكذا يبدو إنَّ حزب التحرير يذهب الى حصر حق الانتخاب بمنصب خليفة المسلمين، وأعضاء مجلس الامة فقط[٧١].

ثانيا: التيار الصدري*:

يرى هذا التيار إنَّ الدعوة الى استقلال العراق عن قوى الاحتلال هي من الأولويات التي يجب ان تسبق أي حديث عن الحقوق القومية، وان المطالبة باي فيدرالية على أساس قومي، هي أمر مرفوض على أن يكون البديل في هذه الحالة هو اقرار فيدراليات المحافظات[٧٢].

---

* ظهرت الدعوة الى هذا الحزب عام ، بوصفه فرعا للحزب المؤسس بالقدس على يد الشيخ تقي الدين النبهاني. وبعد مدة وجيزة قدم الحزب طلب اجازة العمل الحزبي في العهدين الملكي والجمهوري، لكنه رفض بحجة ان منهاج الحزب يعدُّ مخالفا لروح العصر ومجافيا لمبادئ الشريعة. وتم تاسيس فرع للحزب في العراق واصبح الشيخ عبد العزيز البدري رئيسا له. رشيد الخيون، مصدر سبق ذكره، ص ص – .

[٦٨] احمد مختار، لا للارهاب... لا للطائفية... لا للمحاصصة... لا للفساد نعم للديمقراطية الحقيقية. ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.ta eekal haab.blog pot.com/2008-01-4a chive.htm/

[٦٩] بيان صادر من حزب التحرير أوردته وكالة الانباء العراقية بتاريخ 01/01/ ... .

[٧٠] . خليل مخيف الربيعي، الاحزاب الاسلامية العراقية– قراءة في المواقف والرؤية للمستقبل، دراسات ستراتيجية، العدد (.)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية،) .

[٧١] المصدر السابق، ص .

* تعود بداية نشوء هذا التيار الى ما بعد عام ، حينما بدأ السيد محمد صادق الصدر، وهو الاب الروحي للحركة، بتحرك استقطابي للجماهير بدأ يتسع شيئا فشيئا، ويضم توجهات سياسية متعددة واحيانا متباينة، وهو أكثر قربا الى التيار الليبرالي والى الكيانات الوطنية من بين بقية التيارات الدينية، والسبب إنَّه ليس حزبا دينيا بالمعنى الحركي والعقائدي، بل انه تيار يطرح القضية الوطنية العراقية، ويمكن ان يتبلور فيه مشروع وطني، وقد تقدم بحسن النوايا الى البعد عن المحاصصة، وتحالف مع قوى سياسية خارج الطائفة وله قوة عسكرية تسمى بـ(جيش المهدي). . هادي حسن عليوي، مصدر سبق ذكره، ص . .

[٧٢] كاظم حبيب، حوار مع السيد مقتدى الصدر حول بعض تصريحاته السياسية. ينظر:موقع البيت العراقي على الانترنيت في http://www.i a ihome .com/kadem7abee=b92.htm: // / .

وقد وصف النائب عن الكتلة الصدرية في البرلمان احمد المسعودي، تجربة اقليم كوردستان بالمؤلمة، لعدم اعتراف سلطات الاقليم بعدد من قرارات سلطات المركز- على حد قوله- معبرا عن اعتقاده بان اعطاء صلاحيات كبيرة للمحافظات، هي الأجدى والأنفع في هذه المدة او الحقبة(٧٣).

وينظر التيار الصدري الى الدعوات التي تنادي بتطبيق الفيدرالية الاقليمية، وخاصة الكردية، على أساس انها مقدمة لتقسيم العراق، لان ذلك يعني عنده التحول نحو الكونفيدرالية. فرفع الاستبداد، والاستبعاد، والتعصب القومي، الذي هو سبب دعوة الاكراد للفيدرالية، سوف يؤدي الى الابتعاد عن الفيدرالية، من دون أن يعني ذلك قيام نظام لا مركزي شبيه بالنظام الاسلامي (الولايات)، وفيدرالية المحافظات اللامركزية دون توزيعها على شكل اقاليم، بل يمكن ان تشكل المحافظات نفسها اقليما(٧٤).

وبشأن الدعوات لاقامة اقاليم في عدد من المحافظات على وفق الدستور، فقد أكدَّ السيد مقتدى الصدر في بيانه الصادر يوم الثاني من شهر تموز ، بانه "مع مطالبة اكثر الجهات بالفيدرالية، ومع اعترافه بعناوينها، الا انه يكره تقسيم المقسم" بحسب تعبيره(٧٥).

وتأتي تصريحات المتحدث باسم كتلة الاحرار التابعة للتيار الصدري صلاح العبيدي، على خلفية تصريحات أدلى بها رئيس مجلس النواب العراقي اسامة النجيفي، بشأن امكانية تشكيل اقليم سني بالقول "ان تقسيم العراق الى ثلاث اقاليم بحاجة الى موافقة الشعب، مشيرا الى ان الدعوة الى تقسيم العراق الى اقاليم ثلاثة انما هي مطالب لمسؤولين يرمون الى تنفيذ غايات سياسية لدول اجنبية في العراق"، واضاف بان "تقسيم القادة السياسيين العراق الى ثلاثة اقاليم سيكون له عواقب وخيمة على التكوين المذهبي للشعب العراقي ويرجح اندلاع حرب طائفية"، مفيدا "هناك اطراف ترمي الى زعزعة الاوضاع الراهنة في العراق"(٧٦).

وعلاوة على ذلك، فقد تحدى التيار الصدري اطروحة الفيدرالية التي تحدث عنها النجيفي، داعيا الى اجراء استفتاء شعبي عليها لاثبات صحة كلام النجيفي، بان الفيدرالية مطلب شعبي، ومؤكدا انه مع اعترافه بالفيدرالية، الا انه يكره تقسيم المقسم(٧٧).

ثالثا: كما أكدَّت هيئة علماء المسلمين*، المعارض الرئيس للعملية السياسية، استعدادها للتحاور مع جميع القوى السياسية في البلاد، محذرة من ان الفيدراليات ستؤدي الى الانفصال متهمة مكونات سياسية بتحقيق مصالحها على حساب العراقيين سنة وشيعة، وتدعوهم الى التراجع عنه والنأي بانفسهم عن تحقيق مصالحهم الخاصة، ومناشدة من اسمتهم بالعراقيين، المخلصين بالتعبير عن رفضهم للفيدرالية، ودعوة الدول العربية التي يصرح زعماؤها بان وحدة

---

(٧٣) النائب احمد المسعودي، تجربة اقليم كوردستان مؤلمة ولن ندعم تشكيل اقاليم فيدرالية ينظر: شكبة الانترنيت:

http://www.go itta guide .com

(٧٤) زيدان الربيعي، حوار مع الشيخ مؤيد الخزرجي المستشار السياسي للسيد مقتدى الصدر يحذر من اعتماد العلمانية، ويرى الفيدرالية مقدمة للتقسيم، ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.ba hae .o g/vb/ howth ead.php?t=959.

(٧٥) الصباح، العدد = w ( )/ /= w .

(٧٦) المصدر السابق، ص).

(٧٧) جريدة الوطن الالكترونية،)/ /= w ، ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.alwatan.kuwait.com

* تأسست الهيئة قبل تشكيل مجلس الحكم عام= w بثلاثة اشهر، إذ اعتبرت هذا المجلس وجميع الكيانات العائدة من المنفى كيانات غير شرعية. يترأس الهيئة الشيخ حارث سليمان الضاري. ويشير شعار الهيئة الى انها ملاذ لاهل العراق كافة. رشيد الخيون، مصدر سبق ذكره، صT .

العراق مهم، بان يقرنوا الاقوال بالافعال لان هذا المشروع يستهدف الجميع[٧٨]. وقد أشار عبد السلام الكبيسي نائب الامين العام للهيئة الى ان "الفيدرالية وجدت كي يتحد المتفرقون ليواجهوا من اراد محاربتهم كما في بلدان اوروبا، أو كي يحققوا وضعاً افضل... اما في العراق فالأمر مختلف ومتناقض فهي للانفصال حيث ان كل فيدرالية أو محافظة يكون لها ممثل في السفارة ومن جانب آخر فالعراق موحد ولا يمكن فصله"[٧٩].

وفي بيان منفصل للهيئة حول مشروع الاقاليم جاء فيه: "ان طرح هذا المشروع، الان، هو استغلال سيء لظروف العراق الصعبة حيث يسعى بعض الساسة لتمرير مشاريع تخدم مصالحهم الخاصة و دمر مصالح ابناء الشعب العراقي من الشمال الى الجنوب.. وإنَّ الدستور الذي نصَّ على الاقاليم قد شرع أثر استفتاء قاطعه اربعة ملايين عراقي، وهو ما شكل طعناً في العملية الدستورية برمتها"[٨٠].

رابعا: في حين ارتأت شخصيات سياسية، واخرى دينية، ضرورة التريث، واعمال الحكمة والعقل، والحرص على وحدة العراق، وانجاح مشروع الحوار والمصالحة الوطنية، الذي انبثق بمبادرة من الحكومة في محاولة منها للمّ الشمل العراقي. وقد عبَّر اياد جمال الدين القيادي في القائمة العراقية*، عن ذلك بقوله: "ان من غير المعقول والحكمة اثارة مشاكل هي مثار للجدل والنقاش خصوصا ان كثيرا من القوى السياسية تعتبر إنَّ الفيدرالية مشروع تقسيمي وخط احمر"، واضاف ":ً طرحها هو نسف لمشروع الحوار والمصالحة الوطنية"[٨١].

وفي بيان صادر عن رئيس الامانة العامة للافتاء في العراق الشيخ جمال عبد الكريم الدبان أكد فيه: ": موضوع الفيدرالية اذا لم يناقش مناقشة هادئة وموضوعية من قبل جميع مكونات الشعب العراقي فانه قد يؤدي الى تمزيق .لعراق مجملا الجميع المسؤولية، ورحَّب بالتوجهات والطروحات الخيرة التي تدعم وتساهم في المصالحة الوطنية الحقيقية التي تعمل على لم شمل العراقيين وبناء عراق موحد لا تفرق بين ابنائه الانتماءات العرقية أو الدينية أو المذهبية، وأعرب عن تأييده لاعادة مناقشة مواد الدستور العراقي مناقشة هادئة وحقيقية"[٨٢].

خامسا: وقد اصرَّت قوى اخرى على تمسكها بالوحدة الوطنية والحفاظ عليها، ورفضت الفيدرالية شكلاً وموضوعا، باعتبارها شكلا من اشكال التقسيم، والتفتيت. ومن أبرز هذه القوى:

:. المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني*:

أعلن المؤتمر التاسيسي العراقي انه يتمسك بوحدة العراق أرضا وشعبا، واعادة السيادة الحقيقية الكاملة اليه، والتفاعل مع كلَّ أبناء العراق على أساس وطني موحد، مع احترام وتقدير خصوصيات كل طبقة من أبناء العراق الموحد، ورفض الاسلوب التخريبي، والمحاصصات الخطيرة التي بدأت طائفية، ثم حزبية، وفئوية، وانتهت الى حالة شخصية مهلكة، مع وضع دستور يصون وحدة البلد، والشعب العراقي. فهذه الخطوات التي يتبناها المؤتمر منذ لحظات

---

[٧٨] نقلا عن المصدر السابق، ص).

[٧٩] نقلا عن:). اسامة مهدي، مصدر سبق ذكره، ص).

[٨٠] بيان هيئة علماء المسلمين حول مشروع الاقاليم في / / /) z ، التاخي، العدد ( ) z) / / /) z .

* هي تحالف قومي علماني، تضم احزابا سنية وشيعية، بقيادة رئيس الوزراء السابق الدكتور اياد علاوي.

[٨١] نقلا عن د. اسامة مهدي، مصدر سبق ذكره، .

[٨٢] المصدر السابق، الصفحة نفسها.

* تأسس عام) z بزعامة الشيخ جواد محمد الخالصي، ويضم قوى وطنية تعمل على انهاء الاحتلال. ويجمع مختلف طبقات المجتمع العراقي سنة وشيعة، وعدد كبير من الشخصيات النسوية، والعشائرية، وحركات سياسية، وعلماء دين. جواد الخالصي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://a .wikipedia.o g/wikiy.D8 .

انطلاقه في مواجهة المحتل ومشروعه التقسيمي، التي صارت الغطاء لكل المشروع العراقي الوطني الرافض للاحتلال، والتي ستكون المخرج للعراق، وبارادة شعبية حقيقية، بعد رفع غشاوة المخطط الاحتلالي، وعودة ابناء العراق الى حقيقتهم الاولى شعب واحد واخوة في ظل رسالة الحق[٨٣]. ويشير المؤتمر التاسيسي الى اعتزازه بالاخوة العربية الكردية، وهو على استعداد تام للتحاور مع الاشقاء الكرد فضائلهم السياسية كافة للتوصل الى حل سلمي اخوي يحقق الاماني المشروعة، ويرسخ وحدة العراق واستقلاله[٨٤].

وللتأكيد على وحدة العراق، يستنكر الامين العام للمؤتمر الشيخ جواد الخالصي، الدعوات التي تطرح حاليا، لاقامة فيدراليات اقليمية، ويصفها بانها مقدمة واضحة لتقسيم العراق الموحد على أسس طائفية، وعرقية، الذي تسعى له امريكا، وايران، والكيان الصهيوني. محذرا المشاركين في العملية السياسية من السير وراء المحتل لتنفيذ مخططاته[٨٥].

وبشأن الدعوة التي اطلقها اسامة النجيفي لاقامة اقليم سني، فقد أكدَّ المؤتمر التاسيسي العراقي في بيان له بان "تصريحات النجيفي الغريبة والمفاجئة كشفت النقاب عن زيف ادعاءاته السابقة بانه ضد مشاريع التقسيم ومنها الفيدرالية.. محذرا الشعب العراقي من محاولة النجيفي التي ترمي الى تنفيذ مخططات الاحتلال بطرق ملتوية"[٨٦]. وخلص المؤتمر في ختام بيانه الى القول بان "تصريحات النجيفي المرفوضة جملة وتفصيلا قد ترافقت مع المحاولات الجارية لتمديد فترة بقاء قوات الاحتلال في العراق بعد الحادي والثلاثين من العام الجاري وهو الموعد الذي حددته اتفاقية الاذعان للانسحاب"[٨٧].

وحول الشروط التي يطرحها الاكراد للتحالف مع القوى الاخرى، أو المشاركة في الحكومة الجديدة، قال الامين العام للمؤتمر الشيخ جواد الخالصي: "إنَّ المؤتمر يؤكد على وحدة العراق ورفض الفيدرالية القومية، ويدعو الى فيدرالية إدارية، بشرط أن تطبق بقرار عراقي مستقل من خلال جمعية وطنية منتخبة انتخابا حرا وليس تحت ظل الاحتلال"[٨٨].

.. كما ان الحفاظ على الوحدة الوطنية العراقية، ورفض كل اشكال التقسيم والتفتيت، هي من الثوابت التي تعمل حركة التيار القومي العربي* في العراق على تحقيقها. وهذا ما جاء على لسان الامين العام للتيار صبحي عبد الحميد، حينما اعلن صراحة: بان الثوابت التي يعمل على تحقيقها هذا التيار، هو الحفاظ على الوحدة الوطنية، والتمسك بوحدة العراق، أرضا وشعبا، ورفض كل اشكال التقسيم والتفتيت، ورفض الفيدرالية شكلا وموضوعا، ومقاومة كل محاولة من البعض في المحافظات الذي انساق وراء تسويغ الحكم الفيدرالي، لأنه سيقود الى تقسيم

---

[٨٣] راية العرب/ العدد (/)/ / / /): T.

[٨٤] المصدر السابق.

[٨٥] حوار مع الشيخ جواد الخالصي في برنامج المختصر بتاريخ / /): T ينظر: شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.almokht a .com

[٨٦] بيان صادر عن المؤتمرالتاسيسي العراقي الوطني،تلقت وكالة يقين للابناء نسخة منه.ينظر:شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.ya en.net

[٨٧] المصدر السابق.

[٨٨] نقلا عن اسامة مهدي، السيستاني، لا يعلم ما يدور حوله ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:
http://www.elaph.com/inte view/205/4 305.htm.

* تاسست حركة التيار القومي العربي في ./ ./): T من اندماج مجموعات سياسية، وكان في بداية النشاط يضم خليطا غير متجانس سمي في احد بياناته الاربعة بالتيار القومي العربي، وبعد مضي أكثر من ستة اشهر على ذلك تم الاتفاق على تشكيل الهيئة التحضيرية للحركة، وكان ذلك قبل اصدار البيان التاسيسي بايام. خالد العزاوي، الاحزاب القومية الناصرية ورؤيتها لحل المشكلة الكردية، ينظر: شبكة الانرنيت على الموقع:
http://www.alfik ala abi.o g/modale .php?name=New &file=a ticle& id=817

العراق، وتفتيته. وستكون الخطوة التالية للاكراد، اعلان الانفصال، واقامة دولة كردية، مستفيدين من حالة الضعف التي تعتري سلطة الدولة العراقية، بحيث يبدو من الاستحالة عليها التصدي لمثل هذه الخطوة في حالة الاقدام عليها. كما اعلن رفضه لقانون ادارة الدولة الذي فرضه الحاكم الامريكي (بريمر) وعدم الاعتراف بأي دستور يكتب، ويصاغ على ضوء هذا القانون، ورفض كل القوانين التي اصدرها بريمر، والتاكيد على ان العراق جمهورية ديمقراطية تعددية يتم تداول السلطة فيها باسلوب ديمقراطي، تؤمن بالعدالة الاجتماعية، وحقوق الانسان، والمراة، والاقليات[٨٩].

وفيما يتعلق بحقوق الاقليات، فقد تضمن البيان التاسيسي للحركة الصادر في ما يلي: "التيار القومي العربي حركة تؤمن بوحدة العراق أرضا وشعبا، وإنَّه وطن العرب والكرد والتركمان، وإنَّ جميع المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات، لا فرقبينهم مهما اختلفت قوميا م وادياهم، والحركة تؤمن إنَّ العراق جزء من الامة العربية دون المساس بحقوق القوميات الاخرى"[٩٠].

اما بشأن اتخاذ القرارات المتعلقة بنوع العلاقة التي يرتضيها العرب والكرد في العراق، فقد اوضح التيار القومي في برنامجه السياسي ذلك بالقو .: "عندما يستعيد العراق حريته واستقلاله، ويبني نظامه الديمقراطي، بعدها ينفتح الطريق باتخاذ قرارات بشان ذلك، وايضا فيما يتعلق برسم حدود اقليم كردستان، وعدم القلق على مكاسب تم تحقيقها في السابق والمتمثلة بالحكم الذاتي الذي حصلوا عليه في الحادي عشر من اذار ، ولكن تطبيقه بشكل صحيح وديمقراطي"[٩١].

.. الجبهة العراقية للحوار الوطني*:

الجبهة العراقية للحوار الوطني قوة سياسية تؤمن بوحدة الشعب العراقي، وهي ضد أي مشروع تقسيمي، معتبرة الفيدرالية مشروعا امريكيا لتقسيم العراق. وهذا ما وصفه الامين العام للجبهة صالح المطلك في حديث له مع الشرق الاوسط بـ"إنَّ مشروع الفيدرالية ما هو الا غطاء لعملية انفصال إذ تم اقراره في ظل الاحتقان الامني الحالي... واضاف بان هذا المشروع هو لضمان هيمنة عائلتين: عائلة في الشمال، وعائلة في الجنوب، ولن يكتب له النجاح، وسيلقى بصفعة من الشعب العراقي"[٩٢].

اما بشأن فيدرالية الاقاليم، فهي مرفوضة من الجبهة ما عدا اقليم كردستان، وهذا ما جاء على لسان النائب عن الجبهة حامد المطلك، مسوغا ذلك، بإنَّ اقليم كردستان أصبح واقعا موجودا وهو ضمن الوحدة العراقية فلا خير في ذلك، داعيا الى اعطاء صلاحيات واسعة للمحافظات كما حددها الدستور، وحكومة مركزية عادلة وليست طائفية، أي مع البناء الحكومي الديمقراطي المبني على سيادة القانون والعدالة مع الناس[٩٣].

---

[٨٩] ينظر: خطاب الامين العام لحركة التيار القومي العربي في المؤتمر التاسيسي العراقي، جريدة راية العرب، مصدر سبق ذكره.

[٩٠] نقلا عن: خالد العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص).

[٩١] مشروع البرنامج السياسي لحركة التيار القومي العربي في العراق، جريدة راية العرب، العدد ( ) / // ... .

* تاسست عام ... ، بقيادة صالح المطلك، وتضم عدداامن الاحزاب والحركات السياسية في العراق، وتهدف الى انهاء وجود قوات الاحتلال، واعادة بناء مؤسسات الدولة في عراق لا تسوده الطائفية وحصلت الجبهة على احد عشر مقعدا في مجلس النواب بعد مشاركتها في عملية الاقتراع الثالثة في سلسلة الانتخابات العراقية ينظر: شبكة الانترنيت على الموقع: http://a .wikipedid.o g .

[٩٢] الشرق الاوسط، العدد (http))/ // http.

[٩٣] لقاء مع السيد حامد المطلك بتاريخ / // http.

وقد رأى رئيس الجبهة صالح المطلك، بان المطالبة باقامة اقاليم في محافظات العراق، تمثل عقبة جديدة امام مشروع المصالحة الوطنية مشيرا الى مواجهة الجبهة لمثل هذه المساعي الرامية لاثارة واشعال الفتنة الطائفية في العراق[٩٤].

وقد أثارت تصريحات اسامة النجيفي بشأن مطالبة السنة بالانفصال العديد من ردود الافعال، فقد حمل النائب عن الجبهة العراقية للحوار الوطني حامد المطلك، رئيس الوزراء المالكي مسؤولية انطلاق الدعوات الى اقامة الاقاليم الانفصالية، بسبب الضغط الذي تمارسه اجهزة السلطة على مكوّن معين من الشعب العراقي ومناطق معينة، الذي أخذ طابعا طائفيا، دفع الاخرين باتجاه طلب الانفصال. مشددا بان هذه الدعوات تتناغم مع الرغبة القوية بالاستحواذ على السلطة، ومجاراة الاجندات الخارجية التي تدعو الى تقسيم العراق[٩٥].

.. الجبهة التركمانية العراقية*:

تعدُّ الجبهة التركمانية العراقية نفسها الممثل الشرعي للتركمان، والرافضة للفيدرالية جملة وتفصيلا، وذلك للشعور بتقطيع اوصال الوطن، لان المعيار الحالي المتبع في مسالة تطبيق الفيدرالية– كما ترى الجبهة– هو معيار قومي وطائفي وليس جغرافي، وسينعكس بشكل سلبي على الوضع في العراق، وامتداده الى باقي دول الجوار[٩٦]. وهذا ما أكده آيدن آقصو مسؤول فرع بغداد للجبهة بالقول "بان الهدف من الفيدرالية الحالية هو هدف سياسي وطائفي وهو خطأ كبير لانه سينعكس بشكل سلبي على الوضع في العراق". موضحا "ان الجبهة ترفض رفضا قاطعا مسألة التقسيم الحالي في العراق على وفق الفيدرالية الحالية، التي لا يمكن لها ان تلبي طموحات العراقيين بل العكس فانها ستزيد من معانا م". مشيرا "بإنَّ لعراق سيمر بكوارث وويلات لا يمكن التكهن ا في حالة تطبيق الفيدرالية بشكلها الحالي، فضلا عن امتداد التقسيم الى باقي دول الجوار، ومنها دول الخليج"[٩٧].

وقد رفض السيد أرشد الصالحي– رئيس الجبهة التركمانية العراقية وعضو مجلس النواب– مطالب الاكراد بتشكيل دولة لخصة م في العراق والمنطقة العربية[٩٨].

وقال الصالحي "ان دعوة كوسرت رسول– نائب الامين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بتشكيل دولة خاصة للاكراد من بين اثنتين وعشرين دولة عربية، أمر غير مقبول يمهد لانفصال الاكراد الذين يدعون إنَّ كركوك كردستانية" موضحا "إنَّ التركمان يؤمنون بان العراق وطن للجميع، وليس حكرا على قومية أو طائفة معينة"[٩٩].

وقد عدَّ البيان الصادر عن الدائرة الاعلامية في الجبهة، تصريح السيد مسعود البارزاني، الذي أكدَّ فيه بانَّ كوردستان تمتلك كل مقومات الدولة وعدم التفكير بالانفصال طالما بقي لعلاق ملتزما بالدستور الحالي، ديدا مفضوحا لامبرر له، مشيرا الى إنَّ انفصالهم عن العراق يعدُّ أمرا مستحيلا[١٠٠].

---

[٩٤] الصباح، العدد (http) / // http.

[٩٥] البيان، العدد ( ) / // http.

* تشكلت الجبهة في / // http، بعد اجتماع الاحزاب الثلاثة (الحزب الوطني التركماني، وحزب توركمن ايلي، وحركة التركمان المستقلين)، وذلك في الملاذ الآمن في مدينة اربيل. واتحدت هذه القوى تحت لواء الجبهة، معبرة عن امال الشعب التركماني لخدمة العراق الحر الديمقراطي التعددي الموحد. ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://a .wikipedia.o g

[٩٦] لقاء مع السيد ثابت عبد الغفور احد قيادي الجبهة، بتاريخ)/ // http.

[٩٧] حوار مع السيد ايدن اقصو/ مسؤول فرع بغداد للجبهة التركمانية: ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:

http://www.bizu kmeniz.com/a / howA ticlea p?id=9357

[٩٨] القلعة، العدد ( ) / // http.

[٩٩] القلعة، مصدر سبق ذكر، ص).

لذا ترتأي الجبهة، بان الحل الامثل للعراق، للخروج من دوامة الصراع الحالي الذي هو غارق فيه، بان يكون لكل محافظة اقليم، وهي ما ـدف اليه بجعل كركوك اقليما خاصا، وعدم الحاقه بأي اقليم لتنوع سكانها ولكونها عراق مصغر، تضم كل اطياف الشعب العراقي[١٠١].

سادسا: كما إنَّ الموقف التقليدي المعادي للفيدرالية بات، بعد عام ، عائدا في المقام الاول، الى احزاب سياسية أصغر بين شيعة العراق، مثل جماعات موالية لرجال دين معينين مثل محمد تقي المدرسي وجواد الخالصي، وهم افراد يشاطرون الشيخ حسن فضل الله رأيه حول دور المؤسسة الدينية التقليدية في العملية السياسية. وقد تجلى هذا التيار المعادي للنظام الفيدرالي، على المستوى الشعبي، حتى بعد نشوب احداث العنف الطائفية المرعبة في اعقاب تفجيرات سامراء في شباط . ويبدو إنَّ هذا الموقف الرافض للنظام الفيدرالي لايزال يسير مع التصور الذي يرى في الفيدرالية، مؤامرة مفروضة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لتمزيق صفوف العراقيين، وصولا الى التحكم ـم، تطبيقا لقاعدة (فرق تسد)[١٠٢].

وهناك مدرسة فكرية اخرى ظهرت كانت اقل صراحة فيما يخص المشروع الفيدرالي، غير ان اتباع هذه المدرسة، قاموا عمليا، جراء صمتهم عن القضية، ونزعتهم المحافظة للتصريحات العلنية القليلة التي اطلقوها بشأن بنية الدولة في العراق، بحجب تأييد كتلة لها وزنها المؤثر في الراي العام الشيعي[١٠٣]، فعلى المستوى العام، نجد ان اية الله العظمى السيد علي السيستاني يتصدى لأيٍّ نوع من انواع الكيانات السياسية العراقية– الطائفية يكون فيه توزيع المقاعد النيابية والوزارات من منطلق اللغة أو الدين، إذ يحدد ما يراه خطرا في مثل هذه الترتيبات: إنَّه التجزئة والتقسيم[١٠٤]. وهذا التوصيف يضفي على خطابه طابعا عراقيا معاديا للفيدرالية.

وعلى الصعيد العملي نجد إنَّ السيد علي السيستاني بقي مؤيدا للدولة المركزية، وقد أكدَّ موقفه هذا في صيف عام ، ببيانات مؤيدة لاحتكار الحكومة الحصري لاستخدام القوة المسلحة[١٠٥]..

الخاتمة :

من خلال استعراض مواقف مختلف القوى السياسية العراقية يتضح لنا ان هذه القوى عند تناولها لموضوع الفيدرالية وتطبيقها في العراق قد توزعت الى اتجاهات بعضها يؤيد الفيدرالية بعضها الآخر يعارضها. فالقوى المؤيدة لهذا النموذج من الحكم اختلفت وجهات نظرها حول نوع الفيدرالية المزمع تطبيقها في العراق، وقد عبَّرت هذه الآراء التي طرحتها هذه القوى المعارضة للفيدرالية عن عدم اتفاقها على الفيدرالية سواء من حيث المبدأ أم المنطلق أم من حيث النتيجة. فمن هذه القوى من عارض تطبيق الفيدرالية بدوافع اسلامية، ومنها من عارضها لأسباب قومية، وقسم ثالث ركَّز على رفضه للفيدرالية على مسألة ضمان الوحدة الوطنية ووحدة العراق، طالما ان الفيدرالية لابدَّ أن تقود الى التقسيم والانفصال. وأيا كانت المسوغات، المؤيدة منها أم الرافضة، فان سريان نظام الحكم الفيدرالي في العراق يجب

---

[١٠٠] القلعة، العدد ( ). . / // http.

[١٠١] المصدر السابق.

[١٠٢] تفيد استطلاعات الرأي العام بوجود قدر كبير من الارتياب والتوجس ازاء النظام الفيدرالي، وقد اتضح ذلك في استطلاع ايار مايو http الذي اجرى في كربلاء. كما افاد استطلاع شامل للبلاد في شباط فبراير . % من الشيعة عبروا عن رفضهم لاي صيغة من صيغ النظام الفيدرالي. ينظر: ريدار فسر، شيعة العراق– جذور الحركة الفيدرالية، ط–، ترجمة: فاضل جتكر، بغداد– اربيل– بيروت، معهد الدراسات الاستراتيجية، . :

[١٠٣] المصدر السابق، ص .

[١٠٤] الدعوة والمجلس خطوتان صحيحتان ولكن؟ ينظر شبكة الانترنيت على الموقع:
http://annabaa.o g/nbaNew / 3/204.htm

[١٠٥] المصدر السابق، ص).

ان لا يكون مطلب فئة أو طائفة أو حزب معين بمعزل عن القوى السياسية الاخرى. بمعنى يجب ان يكون مطلب الغالبية إن لم يكن مطلب الجميع، باعتباره يمثل انتقالة لممارسة الديمقراطية وتجاوز المركزية التي تم تجربتها وممارستها لعهود عديدة.